

## - أوصيكم بالقراءة والقراءة والقراءة -

- أوصيكم بحكمة كنت أقرؤها دائما على غلاف كراسات المدارس في الماضي ، وإن كنت أعلم أن كراسات مدارسكم الآن تحمل على أغلفتها صور النجوم ولاعبي الكرة .. تقول الحكمة التي تكاد تفقد معناها من رتابة تكرارها : من جد وجد .. ربما تظنون أن مفتاح النجاح هو كارت توصية أو مكالمة من رجل مهم هذا قد يفتح نافذة مغلقة ، لكنه لا يفتح طريقا ممتدا للمستقبل.

- أوصيكم بإتقان اللغة العربية وحمایتها ، وإتقان لغة ثانية وأكثر .

- أوصيكم بالتعرف على الآخر وفهمه .. منذ كنت طالبا في الجامعة كنت أحاول السفر إلى الخارج كل صيف بمبلغ يكاد يكفي الكفاف لأعرف الدنيا ، وعندما عشت عشر سنوات عند عملي باليونسكو في باريس عشت حياة أهلها ، ولم اتوقع في شرنقة المصريين والعرب .

- أوصيكم قبل التواصل مع الآخر ان تعرفوا ناسكم وتتمرغوا في تراب أرضكم .

- أوصيكم إذا خالفتم أحداً الرأي أن تتفهموا دوافعه ، وإن خالصتم خصموا بنزاهة ، وإن انتقدتم انتقدوا بعفة .

- أوصيكم بالإستيقاظ المبكر .. اليوم عندئذ يصبح مبروكاً ممتداً إلى ما لا نهاية ، والعمل يحتاج إلى اتصالات لا يمكن أن تتم في أنصاف الليالي .. تعرفون من تاريخ بعض بلداننا أن الضابط الذي يصحو قبل الآخر هو الذي ينجح في انقلابه، لكنني سأحدثكم عن مثل آخر أكثر لياقة .. في اليابان جرت إحدى الانتخابات البرلمانية ، فلما سئل زعيم الحزب الفائز عن سبب تفوقه قال إنه يبدأ يومه قبل غريمه بساعة.

- أوصيكم بالتحريض الشريف والشغب البناء لا التحريض والشغب بمصطلح مباحث أمن الدولة ، ذلك أن الرسالة الأولى لأي مبدع ، في أي مجال من مجالات الإبداع ، هي التحريض على التغيير والإصلاح والتحديث والنهضة ، ومشغبة الداعين إلى التحنيط والتقديس والاستقرار الذي يغتال التقدم والحركة .

- أوصيكم ما دام المجتمع قد نصبكم قادة فكر ورأى أن تصدقوا الناس في قولكم ، ولكي تصدقوهم اصدقوا أنفسكم .. كونوا أنتم .. المشاهد بعد خمسين سنة من متابعة التليفزيون يكشف الغث من السمين ، والقارئ يستطيع ببسر أن يميز ..

- أوصيكم ألا تخادعوا أو تداهنوا ، وأن تقولوا كلمة الحق عند السلطان الجائر.. منذ آمنت بذلك لم تلن لى قناة ، ودفعت الثمن راضياً.. حق من حقوقنا الإنسانية أن نعبر عن رأينا ، وربما يعتقد أصحاب السلطان والصولجان أن من حقهم حجره.. سيفعلون ذلك ولكن إلى حين .. انقشاع الظلمة ليس ببعيد ..
- أوصيكم ببذل كل ما تستطيعون من جهد لتثبيت استقلال الإعلام وحريته وحقه في الحصول على المعلومات ، ومحاربة الفساد ، ومقاومة القمع والتسلط .
- أوصيكم بعدم الانضمام إلى الأحزاب والجماعات السياسية حتى تحافظوا على استقلالكم الشخصي ، ومكانتكم المتجردة عن الانحيازات والمصالح .
- أوصيكم بالألا يكون المال هدفكم .. المال بالطبع مهم ، لكنه ليس الأهم ، وهو بالتأكيد في يوم سيأتي نتيجة الجهد المخلص .. بدأت عملي في التلفزيون بتغطية حدث محاولة حاكم العراق عبد الكريم قاسم الاستيلاء على الكويت .. في الكويت قدم مسئول لى مطروفاً به مبلغ مفر من المال اعتذرت عن عدم قبوله في حضور الراحل الأستاذ موسى صبري رئيس تحرير صحيفة الأخبار عندئذ، فروى للدكتور عبد القادر حاتم وزير الإعلام ما رأى ، عندها فتحت لى فرص بغير حساب ، كل فرصة منها تقود إلى أخرى.
- أوصيكم بالألا تخلطوا في عملكم بين الإعلام و الإعلان .. إما أن تعملوا في مهنة أو في الأخرى .. المهنتان محترمتان ، كل على حدة ، لكننا نحقر مهنة الإعلام إذا ما عمل الصحفي كمندوب إعلانات ، وإذا ما تقاضى مالا ليدس إعلانا بين ثنايا ما يكتب ، وإذا ما حصل على منفعة من شخص أو من جهة للترويج لمصلحة أو للتصدي لخصم .
- أوصيكم إن أخطأتم بأن تعتذروا ، وأن تصححوا الخطأ بتبيان الحقيقة ، ذلك ما تنص عليه القوانين ومواثيق الشرف ، وما يجب أن تمليه عليكم قبل ذلك ضمائرکم .
- أوصيكم بالتعرف على كل إمكانات الإعلام الإلكتروني البديل ، واستغلالها للمصلحة العامة .. لن تزيح أي وسيلة إعلامية حديثة سابقة إلا بمقدار ، بل ستفتح أمامكم باباً واسعاً للتأثير وفرص عمل لا تعد .
- أوصيكم بالسعي الدؤوب نحو التجديد والاختلاف .. الإنتاج اللافت هو الإنتاج المختلف .. طوال حياتي لم أدع انني أقدم برنامجاً متميزاً قلت دائماً إنني أقدم برنامجاً مختلفاً عن السائد.

- أوصيكم إذا عين أحدكم مندوباً لتغطية أنشطة وزارة ما أن يكون مندوباً للصحيفة أو القناة في الوزارة ، لا مندوباً للوزارة في مؤسسته الإعلامية .

- أوصيكم بتشكيل نقابات وروابط تدافع عن حقوقكم ، وتنمي مهنتكم ، وتدعم استقلالكم ، وتحميهم وقت الشدة .

- أوصيكم أن تتواضعوا دون مذلة ، وأن تثقوا بأنفسكم دون غرور .. لم أقل يوماً إنني لا أنطق سوى بالحق ولكني قلت دائماً ما أعتقد أنه الحق ..

- وأوصيكم بأن تحافظوا على مبادئ الأديان ، وعلى الأخلاق العامة ، وعلى الانتماء الوطني والهوية والقومية ، وعلى إشاعة الثقافة ، وعلى نشر العلم ، وإن تنبذوا إعلام الإثارة والجدل والجنس والفضائح .

في النهاية أعرف أنكم من الذكاء بحيث أنكم لن تأخذوا بهذا النصح كله.. ستأخذون منه بمقدار وإلا أصبح حالكم كحالي ، أكتب في الصحف ، وأتجول على المنتديات ، واقحم نفسي على المؤتمرات لأسدى للناس النصائح ..

**حمدي قنديل**